

رأينا كيف أثار القرآن العظيم على الجيل الأول ورأينا كيف كان أثر القرآن على مشركي مكة.. ليبقى السؤال: لماذا لا يفعل القرآن معنا مثل ما فعل معهم؟!..

لقد أثار القرآن في نفوس المشركين والمؤمنين على السواء ولكن أثره في نفوس المشركين كان أثراً وقتياً سلبياً وكانوا يفترون منه ويضعون الحوائل فيما بينهم وبينه ويقول بعضهم لبعض: (لما تسمعونوا لهذا القرآن والغووا فيه لعلكم تغلبون) (فصلت: 26).

أما المؤمنون فكانوا (يسلمون قول القول في تب عون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الدال باب) (الزمر: 18). فكان أثر القرآن في نفوسهم دائماً إيجابياً.. بدلهم وغيّرهم وحوّلهم من حال إلى حال ودفعهم إلى كرائم المصالح وجلائل الأعمال (الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء) (الزمر: 23).

وهذا هو القرآن يلقى علينا ويقرأ بين ظهرانينا فهل تغيرت به نفوسنا وانطبعت عليه أخلاقنا وفعل في قلوبنا كما كان يفعل في قلوب أسلافنا؟!

لا أيها الإخوان □

فلماذا يا تر □؟

لأننا باختصار لا نتق في أن القرآن الموجود بين أيدينا وفي بيوتنا يستطيع أن يحل مشكلاتنا ويعيد لنا مجدنا. نعم أخي إن المسبب الأساسي لعدم انتفاعنا بالقرآن هو:

ضعف الثقة والإيمان به كدواء كاف شاف وكوسيلة تقويم وتغيير فذة.

أما كيف وصلنا لهذا المستوى من ضعف الإيمان والثقة بالقرآن فبلا شك أن هذا لم يحدث في يوم وليلة بل حدث عبر قرون طويلة بسبب عوامل كثيرة ساهمت مجتمعة أو متفرقة في انزواء القرآن في ركن صغير في نفوسنا ويمكن إجمال هذه العوامل والأسباب في الآتي:

أولاً: الصورة الموروثة عن القرآن.

ثانياً: طول الإلف.

ثالثاً: نسيان المهدف من نزول القرآن.

رابعاً: الانشغال بفرع العلم والتوسع فيها على حساب القرآن.

خامساً: غياب أثر القرآن.

سادساً: كيد الشيطان.

سابعاً: مفاهيم وممارسات ساهمت في عدم الانتفاع بالقرآن.

– عن منتدى القرآن الكريم